والسّـَلـَم يـُخـْبـَط حتى يسقـُط ويجـِفّ ثم يـُدقّ حتى يتلجّـَن أي يلتزج ويصير كالخطميّ ثم تـُؤجره الإبل وكلّ شيء تلزّج فقد تلجّـَن قال الشمّاخ [من الوافر] ... وماءٍ قد وردتُ لوصْلِ أَرْوَى ... عليه الطير كالورَق اللـّـَجينِ ... .

قالوا ومنه قيل للناقة البـَطيئة الثـّـَقيلة لـَجون .

وقوله إذا سقـَط كان دَريناً يريد أنـّه إذا سقـَط ثم أُخِذَ جافّاً كان دَريناً والدّرين حـُطام المرعـَى إذا قـَدُم قال الشـّـَمـّـَاخ وذكر ناقة [من الوافر] ... تـَعلـّـُلها مـُسْودّ الدّـَرين .

وقولـُه إذ أُكِل لـَبيناً أي مـُدِرّاً لِلـّـَبـَن مـُكْثراً له يريد أنـّه يلـْبِن النـَعم إذا رَعـَتـْه يعني البـَرير وحـَمـْل السـَلـَم وهو فـَعيل بمعنى فاعل كما يقال قدير بمعنى قادر وحـَفيظ بمعنى حافظ وكذلك لـَبين بمعنى لابن للنـَعم وكأنـّـَها يعطيها اللـّـَبـَن كما يقول لبنـْتُ القوم وسمنـْتُهم إذا أَدَمـْتـَهم اللـّـَبـَن والسـَمـْن .

والزّـَبد الجـُفاء هو ما جـَفاه الوادي فرمـَى به هذا أَصلـُه